Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

مشكلات الشباب العراقي: بين سياساتٍ متعثرة وتهديدات متصاعدة دراسة تحليلية لميولهم وتوجهاتهم

أ.م.د. سوزان محمد فرج
الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم الانثروبولوجيا والاجتماع
dr.suzan@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

يُعَدُّ فئة الشباب حاملًا لراية تحقيق رؤية ٢٠٣٠، إذ يضطلعون بدور محوري لا يقتصر على كونهم مستفيدين من سياسات وبرامج التنمية فحسب، بل يمتد ليكونوا شركاء فاعلين في تنفيذها وتحقيقها على أرض الواقع (موقع الامم المتحدة، ٢٠٢٤). فالشباب – بغضِّ النظر عن التعريف المُعطى لهم – يُمثِّلون طاقة الأمّة ورأس مالها البشري المستقبلي، وعماد تقدمها؛ ومن ثمَّ يُعتبر الاستثمار فيهم مسعى تنموياً ضرورياً لضمان مستقبلهم، ورعاية أفكارهم، وبناء شخصياتهم، وتنمية مجتمعاتهم.

تستعرض هذه الدراسة جانباً من الجهود المجتمعية الشبابية، والبرامج والإسهامات الفعلية التي تُبذل من قبل شريحة الشباب في العراق للحفاظ على النسيج الاجتماعي وتعزيزه. وتكمن الأهمية الاستثنائية لهذا الهدف في كونه يتزامن مع المرحلة التي يشهدها العراق فيما يتعلق بإعادة الإعمار والبناء، تماشياً مع التوجهات الحكومية التي أولت في برنامجها دعمَ قطاع الشباب واستثمار طاقاتهم في العملية التنموية، وهو ما تجسَّد من خلال تأسيس المجلس الأعلى للشباب. وتتطلب هذه المرحلة الحاسمة حشدَ كل الموارد البشرية والمادية، وعلى رأسها شريحة الشباب، والاستفادة منها في صياغة رؤى مستقبلية تستجيب لتطلعاتهم، ورعاية أفكارهم، وتمكينهم من المساهمة الفاعلة في الحفاظ على التماسك الاجتماعي والنهوض بالمجتمع.

الكلمات المفتاحية: مشكلات الشباب – النسيج الاجتماعي – الاسرة – سياسات متعثرة

"The Problems of Iraqi Youth amid Faltering Policies and Escalating Threats: An Analytical Study of Their Tendencies and Orientations"

Susan Mohammed Faraj
Place of Work: Al-Mustansiriyah University
College of Arts Department: Anthropology and Sociology
dr.suzan@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

The youth category is the bearer of the banner of achieving Vision 2030, as they play a pivotal role not only by being beneficiaries of development policies and programs, but also to be active partners in their implementation and achievement on the ground. Young people - regardless of the definition given to them - represent the energy of the nation and its future human capital, and the basis of its progress; Therefore, investing in them is a necessary developmental endeavor to ensure their future, nurture their ideas, build their personalities, and develop their societies.

This study reviews an aspect of youth community efforts, programs and actual contributions made by the youth segment in Iraq to preserve and strengthen the social fabric. The exceptional importance of this goal lies in the fact that it coincides with the stage in Iraq with regard to reconstruction and construction, in

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

line with the government's directions that provided in its program to support the youth sector and invest their energies in the development process, which is reflected in the establishment of the Supreme Council for Youth. This crucial stage requires mobilizing all human and material resources, led by the youth segment, and benefiting from them in formulating future visions that respond to their aspirations, sponsoring their ideas, and enabling them to contribute effectively to maintaining social cohesion and the advancement of society.
Keywords: Youth problems - social fabric - family - troubled policies

المقدمة

تُعَدُّ مرحلة الشباب مرحلةً حيوية وحساسة في الوقت ذاته، إذ تشكِّلُ الحلقة الواصلة بين الطفولة والرشد، وتتميز بكونها مرحلة التكوين الفكري والبحث عن الهوية، حيث يبدأ الأفراد في رسم ملامح مستقبلهم وتحديد تطلعاتهم. ويُعتبر الشباب رأس مال بشرياً يحمل في طياته فرصة ديموغرافية وتنموية واعدة، غير أن هذه الفرصة قد تتحول إلى عبء تنموي إذا لم تُستثمر بشكلٍ مناسب، مما يُفقد المجتمع المكاسب المتوقعة من "الهبة الديموغرافية" الناتجة عن ارتفاع نسبة الفئة العمرية المنتجة. ويتعرض الشباب لمخاطر متعددة، كالجريمة، والإرهاب، والتطرف، والهجرة غير المنظمة، وغيرها من التحديات المجتمعية التي تستهدف هذه الشريحة الحيوية، والتي تمثل رأس المال البشري القابل للاستثمار والواعد بعوائد تنموية مجزية.

ويرتبط التحول الديموغرافي بارتفاع نسبة الفئة العمرية (١٥-٢٩ سنة) في الهيكل السكاني، نتيجة انخفاض معدلات الخصوبة، وهي الظاهرة المعروفة باسم "العائد الديموغرافي" أو "النافذة الديموغرافية"، التي تمثل فرصةً استثنائية لبناء قدرات الشباب وتوجيهها كرافد أساسي في عملية التنمية الشاملة، واستثمار أدوارهم في تعزيز التماسك الاجتماعي والحفاظ عليه. ويتحقق ذلك من خلال توسيع خيارات الشباب، وتعزيز قدراتهم النفسية والمهنية والعلمية، وتمكينهم من المشاركة الفاعلة في مختلف مجالات الحياة المجتمعية، بما يمكنهم من استثمار طاقاتهم بشكلٍ مثمر.

وفي المقابل، فإن إقصاء الشباب وتهميش أدوارهم لا يُعدّ انتهاكاً لحقوقهم الأساسية وحسب، بل يقوّض أيضاً قدرة المجتمع على بناء هويته المستقبلية وتأمين شروط بقائه في عالمٍ سريع التغير، مما يهدد تماسكه الاجتماعي. ومن هذا المنطلق، تسلط هذه الدراسة الضوء على معاناة الشباب في سياق محاولاتهم للاندماج المجتمعي، وتناول ظاهرة الاستبعاد الاجتماعي، والتحديات التي تحول دون قيامهم بأدوارهم المجتمعية الفاعلة. وذلك من خلال قراءة سوسيولوجية تحليلية لأوضاعهم الاجتماعية، وتصوراتهم، وآرائهم، وتطلعاتهم نحو المشاركة في تحقيق الأمن المجتمعي عبر مجالات متعددة، كالتربية والتعليم، والعمل، والمشاركة السياسية، والاتصال، إضافة إلى واقعهم الأسري.

ويجدر الذكر أن مفهوم "الاستبعاد الاجتماعي" (Social Exclusion) قد شاع استخدامه، لاسيما في المجتمعات الغربية والأوروبية، بوصفه مفهوماً مركباً متعدد الأبعاد، يمكن تحليله من زوايا نظر متعددة ومتداخلة، تعكس الطابع التكاملي لعلوم الإنسان والمجتمع. إن الاستبعاد الاجتماعي سواء كانت أسبابه موضوعية أو ذاته ينطوي على حرمان كلي أو جزئي من الحقوق يفضي الى خلل في تمكين الشباب داخل المجتمع من أداء الأدوار المطلوبة منهم في تلك المرحلة العمرية المهمة، والى مشاعر سلبية مميزة بالإحباط والنظرة المتدنية الى الذات. والى مشكلات سلوكية، كما يفضي الى ضعف وعجز عن المشاركة في حياة المجتمع. إن حقوق الإنسان غير قابلة للتجزئة، ولذلك يمكن القول بأن عملية الاستبعاد الاجتماعي تتميز بطابعها التراكمي، حيث يشكل الاستبعاد عن التعليم مثلاً قيمة مضافة قد تؤدي الى الاستبعاد عن سوق العمل، والى

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الفقر، وربما العزلة عن المجتمع في بيئة سكنية مثقلة بالمشكلات. ومع ذلك فإن دراسة كل أشكال الاستبعاد ليست عملية ممكنة ولذا يعمد الباحثون الى دراسة النسيج الاجتماعي للكشف عن ماهيته وكيف يكون للشباب دوراً فاعلاً ومؤثراً في الحفاظ عليه.

- **المبحث الاول: الإطار المرجعي:**

النسيج الاجتماعي مفهومه ودلالاته: كما هو معلوم بأن العلاقات الاجتماعية داخل أي مجتمع إنساني انما تتشكل وتنشأ بين الافراد، كصيغةٍ مهمة من صيغ واشكال التفاعل الاجتماعي، لاسيما وانه –النسيج الاجتماعي- يمثل تراكمات وارث مراحل وحقب زمنية طويلة من التراث المجتمعي والذاكرة الجمعية للمجتمعات على نحوٍ عام ولحياة الانسان كجزءٍ فاعل ومؤثر في هذا التراث يؤثر ويتأثر به على نحوٍ خاص، إذ تجسد هذه العلاقات والتفاعلات المجتمعية شكل النسيج الاجتماعي ومضمونه الذي يُعبر عن حالةٍ من الانسجام بين افراد المجتمع وجماعاته، وفي الغالب ما يكون ذلك النسيج محكوماً بعدةِ عوامل مجتمعية: كالنسب والارحام والقرابة، والانتماءات الدينية والعقدية، والمشارب الثقافية، وبطبيعة الحال فأن هذه العوامل تختلف من مجتمع لأخر طبقا لطبيعة ذلك المجتمع وطبيعة الاشخاص الفاعلين فيه، كذلك فأن النسيج الاجتماعي يعكس أواصر الترابط المجتمعية والثقافية لأفراد المجتمع والتي هي حصيلة الارث والتأريخ المشترك بفعل تراكمات سنوات طويلة من التعايش ضمن جماعة واحدة متجانسة مع بعضها البعض، **وسيتم تحديد مفهوم النسيج الاجتماعي على النحو الاتي:**

- **إذ يُعرف النسيج الاجتماعي**: بأنّه يمثل مجموعة المكونات والافراد والجماعات ممن تربطهم التفاعلات، والعلاقات، والروابط التي تربط بين الأفراد والمجتمعات؛ والذي يعبّر عن مديات التفاعل بين أفراد المجتمع الواحد مع بعضهم البعض، ليعكس حالةٍ من الوئام والتماسك، وفي الغالب يكون أكثر قوةً ومرونةً حينما يكون ذلك التفاعل بين ابناء المجتمع تفاعلاً إيجابيًا وحضاريًا (ادم، ٢٠٠٢، صفحة ١٩).
- **وكذلك يُعرف النسيج على نحوٍ عام**: بأنه يُعبر عن مماثلة استخدمها ليفي شتراوس واشتقها من (النسج) والناسج يشبههُ بالحرفي الذي يصنع كل شيء بنفسه أو هو الرجل الذي يتقن كافة الصنائع، ويستخدم الأدوات والمواد الخام المتاحة لإقامة مشروعه، وهنا النسج يستعمل في نفس الطريقة فهو يعبر عن علامات، وادراكات، ومفهومات، ليعتمد تفكير متصل لإعادة البناء من المواد الخام المتاحة لخلق أبنية جديدة لخلق الأحداث (سمث، ٢٠٠٩، صفحة ٥١٥). وما نلحظه في هذا التعريف انه خلق مقاربة بين المواد الخام المتاحة التي يستعملها الناسج لإنتاج نسج جديد، وهي مقاربة تشبه استثمار طاقات الشباب في مجتمع ما لخلق نسيجه وتكوينه من خلال استثمار الشباب كطاقةٍ وكمواد خام تنتج المجتمع السليم في حال استثمارها وقيادتها وتوجيهها على نحوٍ صحيح، فالنسيج هو البناء الاجتماعي الذي يضم في مكوناته كل العناصر: الثقافية، والتربوية، والاقتصادية، والاجتماعية، وهو الاطار الذي تتكامل فيه وتتأزر العلاقات الاجتماعية بين الوحدات والنظم الاجتماعية المختلفة التي تعكس النسق الاجتماعي العام (المسماري، ٢٠١٩، صفحة ٩).

ولابُد هنا من التنويه إلى أنّ ما سوف نعرضه هنا يمثل تسليط اضاءات فكرية على أهمية الاهتمام والتدعيم، والرعاية المجتمعية للشباب لتدعيم دورهم في الحفاظ على النسيج الاجتماعي في المجتمع العراقي، وكيفية مواجهة مصادر الخطر والتحديات التي تنذر بخطر تفكك النسيج المجتمعي العراقي ودور الشباب العراقي في بنائه والحفاظ عليه، لتعزيز اللحمة الاجتماعية والهوية الوطنية. فالمجتمعَ العراقي يتألف نسيجه الاجتماعي من قيمه وعاداته وتراثه باعتباره مجتمع عربي اصيل ومجتمع مُسلم ملتزم بتعاليم الاسلام الحنيف، ويسمح بالتعددية الدينية، ليحفظ ما تسُودَه من اجواء الالفة والمحبة والوئام بين جميع اطيافه وشرائحه؛ حيث طغى عليه التآلف، والتكاتف، والمساندة المجتمعية، والتعاون والتكافل المجتمعي بين أوساط مجتمعه نتيجة حفاظه على قيمه الاسلامية ومبادئه العربية على مر العصور واختلاف الأزمنة، فضلاً عن تعزيز وتمكين الأصالة الوطنية وروح التعاون والتواصل بين جميع أفراده والونه، ومؤسساته كمجتمعٍ واحد موحد، مما جعل

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

نسيجه الاجتماعي يُبتنى على اسسٍ صالحة وقويمة، وتربطه وشائج قوية ومتماسكة طيلة تلك القرون والعقود الماضية بفضل جهود شريحة الشباب التي تشكل أكثر شرائحه السكانية ما جعله مجتمعاً شاباً.

- **النسيج المجتمعي العراقي ومهدداته:**

قد يشهد النسيج الاجتماعي لأي مجتمع إنساني في المرحلة الراهنة، لاسيما في ظل التطورات المتصاعدة الوتيرة، والمتغيرات المتسارعة الاحداث التي يشهدها العالم ككل في عصر الثورات الصناعية الأخيرة علاوة عن عصر العولمة وما لحقه من ثورة في عالم التطبيقات والتقنيات وشبكة الإنترنت والذكاء الاصطناعي وغيرها، فالشباب اليوم بات يواجه أكبر تحدٍ له، تحدٍ شكّل تهديدًا لاستمرار تماسكه وقوته وتعاضده المجتمعي، وبما ينذر عجز شريحة الشباب عن حفظ النسيج الاجتماعي في حال عدم قدرتهم على الثبات والصمود والمقاومة، فان كانت مسؤولية الاجيال السابقة من الآباء والأجداد والسلف الصالح تتمثل بدورهم المهم والبارز في الحفاظ على النسيج الاجتماعي للمجتمع العراقي الأصيل، وعلى توريثه للأجيال جيلاً بعد جيل. فأن مسؤولية الشباب الفاعل هي الحفاظ على ذلك الارث ورتق النسيج الاجتماعي بفعالياتهم وفاعليتهم المجتمعية.

ومع أن أية دولة في العالم اليوم تقاس قوتها بقوة اقتصادياتها، ومستويات تقدمها وتطورها، الا ان علماء الاجتماع السياسي يميلون إلى إعطاء الأولوية في قياس قوة المجتمعات بقوة تماسك نسيجها الاجتماعي وقوة رأسمالها من الشباب ومدى ترابطهم وتكاتفهم، إذ ان ما توصف به المجتمعات الهشة والمجتمعات المأزومة هي المجتمعات التي تعاني من ضعف وتهرأ في خريطة نسيجها الاجتماعي وتآكل في نسيجها الثقافي، وغياب لحضور شبابها الفاعل. **ومن بين هذه المهددات للنسيج المجتمعي** (ادم، ٢٠٠٢، صفحة ٣٥)**:**

- المتغيرات والتحديات المعاصرة والتطورات السياسية والاقتصادية العالمية.
- غياب العدالة والانصاف بين مكونات المجتمع.
- ضعف حالة الترابط الاجتماعي التي تهدد المحافظة على القيم والمبادئ والعادات والتقاليد الاجتماعية والأعراف الحميدة.
- الاستبعاد والتهميش والاقصاء الاجتماعي.
- تشرذم الهوية الوطنية وبروز هويات فرعية متعددة، ومتضاربة ومتناحرة فيما بينها.
- غياب التكامل المجتمعي وشيوع مفهوم الشراكة في الأرض لا في الوطن.
- قلة فرص العمل وصعوبات الحياة وتعقيدها.
- تعدد الازمات والمشكلات الاجتماعية.
- تدهور الأوضاع الأمنية والسياسية.

- **ومن أبرز النتائج لتلك المهددات تظهر جملة من متلازمات تمزق النسيج المجتمعي وتهرئه ومنها:**

- ابتعاد أفراد المجتمع عن الروابط والأعراف المجتمعية الأساسية.
- تفشي الفساد في مؤسسات المجتمع وغياب الحقوق.
- سيادة نمط من العلاقات الجديدة وغالباً ما تكون ضعيفة وقلقة وهشة كبديلٍ عن العلاقات الاساسية المبنية على أسسٍ مجتمعية قوية.
- تفشي الافكار المتطرفة، والتطرف العنيف في صفوف الشباب.
- غياب الشعور بالأمان وانتشار الجرائم الارهابية والجنائية.
- انتشار تجارة المخدرات وتعاطيها وادمانها.
- غياب الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، والانتماء الوطني.
- غياب الثقة بين افراد المجتمع الواحد.
- ضعف القابلية على اتمام الدراسة، وازدياد اعداد غير الملتحقين بالمدارس.
- عدم القدرة على استشراف المستقبل.

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

- **وهنا يمكن ان ندرج جملة من الفعاليات الاجتماعية التي تسهم بها شريحة الشباب لرأب الصدأ ورتق النسيج المجتمعي والحفاظ عليه ومنها:**

- نشر المفاهيم التربوية، والتعليمية، والدينية، والثقافية، والفكرية الصحيحة والسليمة بين أفراد المجتمع، لاسيما الافكار التي تحث على الوحدة والوئام وبناء السلام.
- المشاركة في الدفاع عن ارض الوطن والمقدسات (انخراط الشباب العراقي في صفوف الحشد الشعبي).
- تعزيز التطبيق الفعلي والميداني العملي لمبدأ الانصاف والعدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع.
- التمسك بالأخلاق الفاضلة والتقاليد والعادات الحميدة والأعراف الاجتماعية الصحيحة.
- العمل بالأخلاق العربية والتعاليم الإسلامية المتوارثة.
- نشر مبادئ التسامح والسلام وإشاعة الاطمئنان والاستقرار.
- وتقوية روابط الأخوة والمحبة والألفة واللحمة الاجتماعية من خلال التواصل الاجتماعي بشتى أنواعه وأشكاله.
- نشر ثقافة حب العمل التطوعي والمبادرات الوطنية.
- إلى جانب تفعيل دور الإعلام في التقريب بين أفراد المجتمع ونبذ الفرقة والشتات والعنف والتمييز ودرء الفتن والإشاعات.
- زيادة أواصر الترابط والتعاون والتكافل والتعاضد المجتمعي من خلال فعاليات الشباب في المواكب الحسينية، والخدمة في المناسبات الدينية.
- الحفاظ على البيئة المجتمعية المتماسكة المترابطة.

- **<u>الأطر المرجعية للشباب العراقي ودورهم في تعزيز النسيج الاجتماعي:</u>**

ان الشباب العراقي الفاعل والذين يؤدون ادواراً مجتمعية مهمة تهدف إلى حفظ النسيج الاجتماعي ودعم الاستقرار المجتمعي، وبناء السلام انما ينطلقون من منطلقات عدة أهمها الاتي:

- **<u>أولاً: المُنطلق الدستوري</u>**: إذ ينطلق الشباب العراقي الواعي من أطرٍ دستورية، بأعتبار ان الدستور يمثل الاطار المرجعي الأساسي لكل الممارسات المجتمعية، ويسهم في تنظيم ممارسات العمل المجتمعي، والنشاط السياسي، إذ كفل الدستور العراق لسنة ٢٠٠٥ في (المادة: ٢٩) منه الفقرة الاولى منها:

أ. الأسرة أساس المجتمع، وتحافظ الدولة على كيانها وقيمها الدينية والأخلاقية والوطنية.
ب. تكفل الدولة حماية الأمومة والطفولة والشيخوخة، وترعى النشأ والشباب، وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم.

- **<u>ثانياً: المُنطلق الوطني:</u>** إذ ان الشعور الوطني والشعور بالانتماء للشباب العراقي بأنهم جزءاً من هذا البلد يُملي عليهم المسؤولية المجتمعية التي تحفزهم للعمل الوطني والمجتمعي. والتمسك بالثوابت الوطنية، والحرية المسؤولة، والقيم الأصيلة للمجتمع العراقي، والعمل الجاد لمواجهة تحديات الاصلاح المجتمعي وحفظ النسيج الاجتماعي.
- **<u>ثالثاً: المُنطلق الديني:</u>** فللقيم الدينية دوراً مهماً في حثA الشباب العراقي على العمل المجتمعي والتكافل الانساني، لذلك نجد ان الشباب العراقي يتهافتون على الخدمة في المواكب الحسينية والدنية لتحقيق التكافل الاجتماعي بأفضل صوره. فالوازع الديني هو أس التعاون وقاعدة التكامل فيما بينهم، منطلقين من مقولة (حب الوطن من الايمان)، فكانت هي الحجر الأساس للعمل والتعاون، وفي اطارها يتكامل الاستقرار المجتمعي بالتوافق والوئام الاجتماعي، وبناء السلام، وشراكة مجتمعية مع جميع مكونات الشعب العراقي.

- **<u>رابعاً: المُنطلق الاجتماعي</u>**: إذ تولي المجتمعات الانسانية أهمية خاصة للمسؤولية والتي تتطلب تضافر جميع الجهود المجتمعية والشركاء المحليين في عملية اصلاح المجتمع وتنميته للإسهام الفاعل في عملية البناء والاستقرار، فالمسؤولية الاجتماعية تعني الالتزام المستمر من افراد المجتمع ومؤسساته، ومنظماته

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

بالعمل الأخلاقي والقيمي لتحسين نوعية حياة المجتمع المحلي ومن هذا المنطلق، يؤكد الخبراء والمختصون بعلم الاجتماع والعمل المجتمعي على أهمية تبني رؤية معاصرة لمفهوم وممارسات المسؤولية والشراكة المجتمعية يترجم من خلالها المنظور الشامل والواسع للمصلحة المجتمعية، فالمفهوم والممارسة من هذا المنطلق، تعني مسؤولية ونهج مجتمعي ذاتي يمارس لأحداث تأثير في قرارات وسلوكيات الأفراد والمؤسسات العامة والخاصة لتمكينهم ومساعدتهم فـي مواجهـة التحديات والمخاطر المجتمعية والحفاظ على النسيج الاجتماعي.

- **خامساً: الرؤية الاستراتيجية للحكومة العراقية الحالية:** فمن خلال البرنامج الحكومي الحالي وما تضمنه من مشاريع امنية وخدمية عمادها الشباب العراقي تحدد التوجهات المستقبلية العامة للشباب العراقي نحو العمل الانمائي الوطني، والإطار المرجعي للسياسات العامة التي ترسمها الحكومة وتعمل على تنفيذها، كما تحدد المقومات الأساسية والمتطلبات الرئيسية لتحقيق تلك الرؤية الوطنية.

المبحث الثاني: الأسرة كأساسٍ للنسيجِ المجتمعي السليم

- **أولاً: منظور الشباب العراقي للأسرة:**

تُعد الأسرة الحاضنة الأساسية لأجيال المجتمع إذ تنمو فيها، ومن خلالها، وبها شخصية الانسان وتتحدد بواكير اتجاهاته ورؤيته للعالم، وفي سياق علاقاته بأعضائها يكتسب أولى أدوراه قبل أن ينفتح على مجتمعهِ الكبير ومن المعلوم أن الأسرة البشرية فقدت العديد من وظائفها التربوية، والاقتصادية، والصحية، كما أن بنيتها الحالية والتي خضعت لتغيراتٍ عديدة مع الزمن، فلم تعد تؤهلها للاستمرار كشبكةٍ واسعةٍ من علاقاتِ القرابة الممتدة. إذ كما يبدو فأن تيارات المد العولمي وعوامل التصنيع، والتحضر، والهجرة، والذكاء الاصطناعي، وتعاظم تأثير قيم السوق، وغيرها كانت أشد وضوحاً في حياة الأسرة الغربية. أما الأسرة الشرقية ومنها الأسرة العراقية فقد تعرضت هي الأخرى لتغيرات بنيوية ووظيفية عميقة إلا أن منظومات القيم التقليدية التي ترسم حدود توزيع السلطة بين أعضاءها وتميز مضمون التنشئة الاجتماعية فيها، حالت دون تصدعها وتفككها كما في الاسر الغربية، بحيث أفضت الى نمط يكاد أن يكون هجيناً أسماه بعض الباحثين (الأسرة الأبوية المستحدثة) فالنظام الأبوي ليس عصرياً ولا تقليدياً لا من الوجهة الحداثية ولا من الوجهة الاتباعية (شرابي، د.ت، صفحة ٣١) الأسرة العربية والعراقية وحدة اجتماعية أبوية من حيث تمركز السلطة وهرميتها، إذ لا يزال التمييز فيها قائماً على أسس الجنس، والعمر، والمكانة التي يحتلها الفرد داخل الاسرة بفعل التنشئة السلطوية، كما أنها ممتدة مع نزوع واضح نحو نمط الاسرة النووية والقبلية في الوقت ذاته (بركات، ٢٠٠٠، صفحة ٣٦٢).

في الأسرة الشرقية يكون التفاضل بين الأبناء محكوماً بمبدأ أن الأكبر هو الأكمل وأن الذكر مقدم على الأنثى، وأن الأب (هو رب الأسرة) وعقلها المشور والمفكر والمدبر، وخلاصة حكمتها، ومصدر رزقها وبالنتيجة فإنه له صلاحية مُطلقة في إدارة حياة الأسرة، بما في ذلك اختيارات تحديد الأبناء، و والتحكم في مواقفهم، ومع كل التغيرات التي شهدتها الأسرة الشرقية فإنها ما زالت والى حدٍ كبير تتسم بطابعِ التسلط ولاسيما في الأريافِ والمدنِ الصغيرة أما في المراكز الحضرية الكبرى فإن رياح التغيير كانت أشد عنفاً ولاسيما من خلال وسائل الاتصال التي اخترقت عزلة البيت التقليدي وخلقت رؤى وتصورات جديدة لا تنسجم بالضرورةِ مع نمط الحياة التقليدية غير ان الادوار المنسوبة على أساس الجنس والعمر ما زالت تفصح عن الطابع.

بات الشباب العراقي اليوم يواجهون في حياتهم الأسرية ضغوطاً وضوابط تحد من حريتهم في اتخاذ قرارات حياتهم المصيرية ذات الصلة بدراستهم، أو أعمالهم، أو زواجهم كما أنها تنمي مشاعر الاغتراب في ذواتهم ازاء علاقاتهم بأفرادِ أسرهم وتتراوح ردود فعل الشباب بين التمرد والانسحاب والمجاراة، وهي استجابة يعبر عنها عادة بالإذعان والرضوخ وإظهار احترام شكلي مبالغ فيه، وبالمقابل يجد في علاقاتهِ وممارساتهِ خارج دائرة الأسرة ما ينفس عنه تلك الضغوط، غير أن ما يتاح للشاب لا يتاح دائماً للفتيات الشابات، كما أن ضغوط الأسرة في الريف أشد منها في الحضر.

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

ومن خلال مطالعة عدد من الدراسات واستطلاعات الرأي التي اجريت على شريحة الشباب نجد ان اراء الشباب العراقي قد اتفقت على أن من أهم المشكلات – طبقاً لمنظورهم- والتي تؤدي لضعف الاواصر الأسرية والمُفضل للتفكك الأسري هي[*]:

- عدم أخذ رأي الشاب في الأسرة، ومصادرة شخصيته ومكانته داخل الاسرة.
- ضعف الوعي الثقافي بين أفراد الأسرة، ما يجعلهم لا يفكرون بأولويات الشباب.
- انعدام الثقة بين أفراد الأسرة بما يُفضي إلى القطيعة.
- الوضع الاقتصادي القلق والذي يثقل كاهل أغلب الأسر.
- عدم تحقيق الذات لدى الشباب وضياع احلامهم وتلاشي طموحاتهم.
- سيادة بعض العادات والتقاليد الاجتماعية المغلوطة، والتي تؤدي الى الاستبداد والتسلط داخل الأسرة الواحدة.

وطبقًا إلى التجربة الاجتماعية والمعيشية لبعض الشباب نجد اليوم ان رؤيتهم للمشكلات الأسرية على هذا النحو، ما يمنع الكثير منهم من الاتجاه نحو الزواج وتكوين الأسرة لمجموعة من الأسباب، التي تزداد حضورًا في أوساط الشباب، وتلك الاسباب تنقسم لقسمين البعض من تلك الاسباب يتعلق بالإنفتاح العفوي المفرط على الثقافاتِ والمجتمعات المغايرة، والقسم الاخر منها مؤدلج وموجه يتعلق بهجمةٍ ثقافية فكرية قيمية من دول الاستعمار الغربي وعلى رأسها أمريكا بوسائلها المختلفة، ما خلق لهم فهماً مغلوطاً ووفر لهم بدائل فيها ضرر على النسيج الاجتماعي بالمدى البعيد، ففتحت لهم ابواب الهجرة، ورسخت فيهم قناعات العزوف عن الزواج، فضلاً عن عدم التخطيط الحكومي الجاد للقضاء على المشكلات المجتمعية ومهددات الشباب، فمن الموانع التي تمنع الشباب اليوم من تكوين الأسر هي[*]:

- التفكير بخيار الهجرة خارج البلاد بذرائع شتى منها عدم الاستقرار الامني والمجتمعي، وانعدام فرص العمل، أو بذريعة اكمال الدراسة وغيرها الكثير من المسوغات التي يتعذر بها الشباب للإفلات من مطالبات ذويهم بالزواج.
- الادعاء بتطلعاتهم نحو الاستقلالية وتحقيق الذات، فكلا الجنسين يسعون لتحقيق ذاتهم بطلب العلم واكمال الدراسة، ومن ثم السعي لتأمين العمل والوظيفة، ولاسيما بالنسبة لكثيرٍ من الإناث ممن يفكرنّ بالاستقلالية المادية كي لا تنتظر رجل يهدد وجودها، وكي يزداد حظها وتزيد فرصة ان تكون هدفاً للزواج من الشباب، فهي أصبحت مكتفية ماديًا ولا ترى حاجةً لوجود شخص ينفق عليها!!! ولهذا أصبحت تفضّل أن تأخر الزواج والارتباطات الزواجية، حتى تبلغ سنّ الثلاثين عندها تكون كلّ المؤهلات العمرية والعضوية الدافعة للزواج قد خمدت بمعظمها، فيكون هنالك تأخر في مشروع الارتباط الزواجي أو لا يكون هنالك زواج اصلاً.
- ضعف الوزاع الديني أو غيابه عند بعض الشباب يجعلهم يفكرون بتحقيق الكفاية الجنسية من خلال تكوين علاقات محرمة، فبعد ان كانت الغريزة الجنسية تُلبّى عبر رابطة الزواج فقط، صار بعض الشباب يشبعُونها بطُرُقٍ شتّى.
- الميل للنزعة الفردانية المُفرِطَة يهدد النسيج المجتمعي، وتنذر أيضًا بمزيدٍ من مسوغات تأخير الزواج وتكوين الأسرة عند الشباب.
- التعذر بذريعة بالعامل الاقتصادي وغياب الموارد وغياب فرص العمل ولدَّ قناعات عند معظم الشباب بإنّ تكوين أسرة يلزمه المزيد من الأعباء المالية الكثيرة.
- تكوين الانموذج الزائف والقدوة السيئة من خلال البرامج التلفزيونية المؤدلجة وتأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي وزعزعة المعايير الحقيقة في عقول واذهان الشباب ما يصعب عملية الزواج والقناعة بها بالأساس.

– **ثانياً: النسيج المجتمعي ومرتكزاته: دور الحكومات بصناعةٍ المجتمع الآمن:**

[*] لمعلوماتٍ أكثر تفصيلاً انظر: استطلاع مركز تاج الحضارة للدراسات الاستراتيجية حول توجهات الشباب العراقي، بغداد، ٢٠٢٢.

[*] استطلاع مركز تاج الحضارة للدراسات الاستراتيجية حول توجهات الشباب العراقي، بغداد، ٢٠٢٢.

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

لا يُخفى على أي فرد بأن للحكومات دور مهم وأساسي في تأسيس المجتمع وارساء دعائمه الامنية والمجمعية فلكل حكومة صلاحيات دستورية تؤهلها لتأكيد التزاماتها الرسمية اتجاه المجتمع وافراده لتكون راعياً رسمياً لأفراده، باعتبارها سلطة دستورية في كيان الدولة، ومكون أساسي من مكونات النسيج المجتمعي، وهنا يكون دورها ملزماً بتأكيد تمسكها بثوابت المجتمع وتدعيم مرتكزاته.

فأن لكل مجتمع ثوابت ومرتكزات وطنية يتفق عليها أبناء المجتمع الواحد، ويكرسونها عبر تاريخ وطنهم، وارثهم المجتمعي، ليصيغوا منها مبادئَ وطنية ومنهج عملي، يتمسكون به ويجتمعون عليه في السراء والضراء. والمجتمع العراقي يعمل ضمن تلك المنظومة الانسانية لكل المجتمعات، فقد تمسك عبر تاريخه الطويل والعريق، بالعمل الوطني وشرعيته، والتزم بعقيدته الدينية السمحاء على تنوعها وتعددها، وحرص على الدفاع عن ارضه وشعبه ومقدساته، والتمسك بمعايير بناء دولة المؤسسات التي يحكمها الدستور والقانون، فواجه الارهاب وتصدى له ببطولةٍ واستبسالٍ مثلما واجه الاحتلال الامريكي، وحرص على جمع شمله ووأد كل مشاريع الفتنة والقطيعة وحمى انجازاته بوحدته الوطنية، ودافع عن أمن واستقرار واستقلال وطنه، واختار الديموقراطية أسلوباً، والوحدة، والتسامح، والتكافل المجتمعي، والتراحم الاخوي منهجاً للحياة. وتثميناً لكل تلك الثوابت والتماسك الذين بذل فيهما التضحيات الجسام، والتزاماً به وتأكيداً لكل ذلك فأن سياسات الحكومة العراقية، وبرامجها الحكومية العملية، انطلقت وبوحي من كل ذلك ومن مرتكزات عدّة أهمها:

١- حماية وصيانة القيم الدينية، والقيم المجتمعية والثقافية، والحضارية، ومعايير حقوق الانسان.
٢- اعتماد مبدأ الشراكة المجتمعية والحفاظ عليه، والعمل على تحقيق العدالة والانصاف المجتمعي لكل شرائح المجتمع.
٣- حفظ النظام الديموقراطي والعمل على تطويره، وتعزيز المكتسبات الدستورية الجديدة، وترسيخ سيادة القانون ودولة المؤسسات.
٤- تكريس الاستقرار المجتمعي والحفاظ على الامن والسلم الاهلي، وحفظ حرمة الدم العراقي والمواطنين العراقيين، كركيزة أساسية للدولة والمجتمع.
٥- حماية الاراضي العراقية وحفظ البلاد من أية مهددات داخلية أو الخارجية، وذلك يُعد من أولويات عمل الحكومة، والتزامها الوطني والدستوري ومسؤولياتها اتجاه الوطن والشعب.
٦- الالتزام بالنهج الاصلاحي ودعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية المُستدامة، والتصدي لكل التحديات الوطنية بُغية اللحاق بركب التطور العالمي ومواكبته.
٧- تبني عملية الاصلاح الاقتصادي ودعم القطاع الخاص ليكون شريكاً فاعلاً مع القطاع الحكومي، للنهوضِ بالاقتصاد الوطني وتعزيز قدرته التنافسية.
٨- ضمان تحقيق العدالة المجتمعية وتكافؤ الفرص امام الجميع كمبدأ انساني أصيل أكَّدت عليه الشريعة الاسلامية السمحاء، والدستور العراقي، وعدّ ذلك من الثوابت والقيم الراسخة.
٩- العمل على تدعيم وتحقيق التعاون الايجابي البنَاء، والتأكيد على أهمية تكامل العمل بين السلطات الرسمية باعتباره ركيزة للأمن والاستقرار والحفاظ على النسيج الاجتماعي.
١٠- التصدي لمكافحة الفساد كأولوية وطنية للإصلاح الحكومي والاداري لتحقيق مبادئ الشفافية والنزاهة.
١١- رعاية الشباب وتوفير الدعم الحكومي لهذه الشريحة المهمة باعتبارها جزءاً مهماً من الثروةِ الوطنية البشرية. يتوجب على الحكومة الحفاظ عليهم وحمايتهم، وتوفير فرص الحياة الكريمة لهم، وفرص العمل التي تكفل لهم العيش اللائق.
١٢- دعم النسيج الاجتماعي العراقي من خلال الحفاظ على الهوية العراقية، والثقافة المجتمعية.

– ثالثاً: تعليم الشباب: بوابة المشاركة في حياة المجتمع وداعم لهم بحفظ نسيجه:

التعليم حق كفلته جميع الأديان السماوية، وأكده الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في مادته السادسة والعشرين. وفي العراق كفله الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥ في المادة (٣٤/الرابعة والثلاثين) منه إذ نصت ا على أن «التعليم عاملٌ أساس لتقدّم المجتمع وحقّ تكفله الدولة وهو إلزامي في المرحلة الابتدائية، وتكفل الدولة مكافحة الأمية».. وأن «التعليم المجاني حقّ لكل العراقيين في مختلف مراحله».. كما أن تجارب النظام التعليمي

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

في العراق تميزت بإنجازات مشهودة ولاسيما في عقد السبعينات من القرن الماضي، وأهمها إلزامية التعليم ومجانيته، والحملة الإلزامية الشاملة لمحو الأمية في المجتمع العراقي، غير أن عوامل عديدة كالحروب، والنزاعات، والحصار، والازمات، والاحتلال وغيرها سرعان ما أفضت الى نظامٍ تعليمي عاجز، تدنت مدخلاته المادية والروحية كما تدنت مخرجاته العلمية والتنموية.

لكل شخص الحق في التعليم ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى والأساسية على الأقل بالمجان وأن يكون التعليم الأولي إلزامياً وينبغي أن يعمم التعليم الفني والمهني وأن يتم تيسير القبول للتعليم العالي على قدم المساواة التامة للجميع وعلى أساس الكفاءة كما في المادة (٢٦) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وكما هو معلوم أن كل المرجعيات التنموية تركز على أن الاستثمار في التعليم هو أحد مصادر أعداد رأس المال البشري الذي يمكن أن يشارك في نشاطات التنمية وبرامجها كما يلعب دوراً مهماً في الحراك الاجتماعي لاسيما عندما تعتمد فلسفته على تكافؤ الفرص التعليمية وجودتها كما تدفع العلاقة الإيجابية بين التعليم والتنمية الى الاعتقاد بإمكانية حل المشكلات التنموية وتحقيق الازدهار والتقدم مع اطراد تقديم الفرص التعليمية ونجاح النظام التعليمي في رفد المستفيدين منه بالمعارف والمهارات الأساسية (وزارة الشباب والرياضة، ٢٠١١، صفحة ٢٦).

وطبقاً للبيانات المتاحة لمنظمة اليونيسف الاممية نجد اليوم حوالي ثلاثة أرباع الشباب من الفئة العمرية (١٥-٢٤) في (٩٢) بلد، ذلك العراق، يفتقرون إلى فرص اكتساب المهارات اللازمة للتوظيف، حسبما أفاد تقرير حديث نُشر عن هيئة التعليم واليونيسف، بمناسبة اليوم العالمي لمهارات الشباب وقد تضمن التقرير الموسوم: إنعاش التعليم: هل يسير الأطفال والشباب على المسار الصحيح من حيث تنمية المهارات؟ تحليلات علمية دقيقة تتعلق بتنمية المهارات الأطفال بسن التعليم الابتدائي والشباب. وقد أظهرت البيانات مستويات متدنية للمهاراتِ عبر الفئات العمرية كافة، ولاسيما بين أوساط شريحة الشباب، علماً أن الشباب في البلدان ذات الدخل الأقل قد يمتلكون المهارات اللازمة لكسب العيش، ولا سيما بشأن فرص التوظيف المستقبلية، وفرص العمل اللائق، وفرص ريادة الأعمال*.

وقد أشارَ السيد (روبرت جنكنز) مدير قسم التعليم في منظمة اليونيسف: إلى إن أمر تحقيق الازدهار، والتقدم، والنجاح الاجتماعي والاقتصادي يلزمه وجود جيل من الشباب الملهمين المتمتعين بالمهارات، فذلك أمر بالغ الأهمية. الا أغلب الأطفال والشباب، في شتّى أرجاء المجتمعات الانسانية قد خذلتهم أنظمة التعليم، وتركتهم دون تعليم، وبلا إلهام، ولا مهارات – وهي العاصفة المثالية لعدم الإنتاجية. لذا لا بد من تفعيل الاستثمار المجدي اقتصاديا، والحلول الرصينة من أجل تعزيز التعلم وتنمية المهارات لجيل اليوم وأجيال المستقبل وعلى نحوٍ عاجل لمعالجة هذه الأزمة.

وفي المجتمع العراقي، حيث يمثل الشباب الفئة الأكبر من عموم السكان، يذكر التقرير أن (٥٩.٢%) من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥-٢٤) عاماً يفتقرون إلى المهارات الرقمية التي تمكنهم من أداء الأنشطة الأساسية المرتبطة بالكومبيوتر. كما يفتقر الشباب إلى فرص الحصول على التعليم القائم على المهارات الحياتية، والقابلية للتوظيف، والمهارات الريادية التي ستمكنهم من الانتقال السلس إلى سوق العمل. فضلاً عن ذلك ليس ثمة فرص كثيرة لتزويد الشباب بالمهارات اللازمة لرفع مستوى انخراطهم المدني لكي يصبحوا مواطنين فاعلين وواعين، ورفع وتيرة مشاركتهم في عمليات صنع القرار (وزارة الشباب والرياضة، ٢٠١١، صفحة ٣).

ومع الظروف التي يشهدها المجتمع العراقي من ازمات واحداث أمنية وسياسية لها تداعيات مجتمعية وتصاعد أعمال العنف المستمرة في العراق ومع غياب الحلول في الافق القريب، نجد ان كل تلك الاوضاع قد انعكست على المجتمع والقت بضلالها على شريحة الشباب وأثر على واقعهم الفعلي وآمالهم الحاضرة وطموحهم المستقبلي.

* انظر تفاصيل التقرير على موقع منظمة اليونيسف الالكتروني:http://www.unicef.org/Iraq

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

إذ نجد إن النوازع التي تترشح من خلجات الشباب وتعبر عما بداخلهم كجيلٍ حالي غير واقعية، وغريبة لحدٍ مان وخالية من روح التفاؤل والامل، وخالية من اليقين، إذ أن معظم الجيل الشبابي الحالي ينظرون إلى الوطن على أنه المنطقة التي تسكنها الأكثرية المعبرة عن انتمائهم الديني، والمذهبي، والعرقي التي ينتمون إليها.

ما دفع بالشباب أيضاً ليصبحوا بعيدين عن السعي الجاد والطموح في إيجاد مستقبل داخل البلد حتى صار شغلهم الشاغل كيف يحققون مبلغ من النقود يمكنهم به من مغادرة العراق والبدء من الخارج في بناء مستقبله، حتى ولو كلفهم ذلك ترك مقاعد الدراسة في الجامعات والثانويات وحتى المدارس الابتدائية.

لذا فأن قيادة هذا الجيل والتأثير فيه من خلال المدارس والجامعات بات أمراً شبه مستحيلاً بفعل تدخل عوامل عديدة اخرى في توجيه ميول واتجاهات الشباب من خلال الاعلام الموجه والمؤدلج، ومواقع التواصل الاجتماعي، والبرامج الامريكية المدعومة والمخصصة لشريحة الشباب كبرامج تبادل القيادات الشابة العراقية (IYLEP/Level Up) وغيرها من البرامج الموجهة والعابثة بالقيم الدينية وبالثقافة المجتمعية لزحزحة مفاهيم الشباب.

إذ ضعفت العقيدة، والثقافة المجتمعية الاصيلة عند بعض الشباب فيجد أن الحل الأمثل للنجاح يتمثل في مغادرة العراق والبحث عن المستقبل في الخارج حيث بلاد الحرية والديمقراطية، وحماية حقوق الانسان!!! حتى أن مثل هذه الأفكار منحرفة باتت تتسع داخل نفوس بعض الشباب من هذا الجيل العراقي الجديد.

إلا ان النسبة الاكبر من شريحة الشباب العراقي بخلاف التوجهات اعلاه لاسيما ممن تلقوا تنشئة اسرية سليمة وصحيحة، مبنية على أسس دينية، وقيم ثابتة، وثقافة مجتمعية راسخة، لكن ما ينقصهم هو بعض الدعم الاقتصادي والمجتمعي كجزءٍ يسير من التزاماتِ الحكومة اتجاه رعاياها لان تكون الراعي والداعم لكل الفئات المجتمعية لتحقيق التمكين الاجتماعي.

المبحث الثالث: أهمية التمكين المجتمعي للشباب

يُعد التمكين من أهم محاور السياسة الاجتماعية للدولة، ولا سيما عند شريحة الشباب إذ يُعد تمكين الشباب مجتمعياً من أهم المشاريع التنموية التي يمكن ان تعود بالفائدةِ والنفع على المجتمع، حيث تسعى الدولة لتمكين الشباب في مختلف المجالات بما في ذلك إشراكهم في المجتمع أعدادهم على نحوٍ سليم وتزويدهم بالمعلومات الآمنة والسليمة فيما يتعلق بأفضل الطرق لتأسيسِ الأسرة فضلاً عن دعمهم مادياً ومعنوياً لتحسين مستوى معيشتهم.

بلحاظ ان عملية تمكين الشباب لا تقع على عاتقِ جهة أو هيئة محددة انما تشترك فيها كل الهيئات والمؤسسات ذات العلاقة بقطاع الشباب لدعم وتمكين الشباب وتبني سياسة اجتماعية شامة من خلال تأهيل وتمكين الشباب ليكونوا بفاعلين في المجتمع، كما الهيئات والمؤسسات الحكومية والمجتمعية تضطلع بدورِ حيوي في حفظ الشباب وحمايتهم من الأفكار المتطرفة والمنحرفة، وتحصينهم ضد العادات والتقاليد الدخيلة على المجتمع، بُغية تحصين المجتمع من المخاطرِ المجتمعية المُفضية لعدم الاستقرار المجتمعي والتي بات تهدد العديد من المجتمعات والدول في وقتنا الراهن، حيث تتنامى مظاهر الإرهاب وتتصاعد وتيرة اعمال العنف، وتنتشر الافكار المتطرفة، وهي مخاطر لا يمكن تخطيها أو التغلب عليها من دون تحصين الشباب ضدها والعمل على مواجهتها، عبر زرع قيم المودة، والتكافل، والتسامح، وتقبل الآخر، والتحصين الفكري بنبذ العنف وانتزاع الافكار المتطرفة من أذهانهم، كما انه من الضروريات الاساسية هي فسح المجال أمام شريحة الشباب للمشاركة والاندماج في منظومة العمل المجتمعي بكل نواحيها. بلحاظ ان كل هذه العوامل تنعكس إيجابياً بدورها على امن المجتمع واستقراره.

وان من خلال تنفيذ مؤسسات التأهيلية لتمكين الشباب الحكومية وغير الحكومية المتمثلة بـ (منظمات المجتمع المدني:N.G.O) للبرامج المجتمعية التنموية التي تسهم في عملية التمكين المجتمعي للشباب كمراكز الشباب، والاندية الرياضية والمنتديات، ودور الثقافة العامة، والدورات التأهيلية وورش العمل، وحلقات النقاش الشبابية، والمعسكرات الكشفية للشباب، وبرامج اعداد القادة، والحملات التطوعية، فأن مثل هكذا نشاطات وبرامج تنموية تسهم وبشكلٍ كبير في معالجة التحديات المجتمعية وتحد من اخطارها.

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

- **تمكين الشباب: وقاية مجتمعية من الازمات...**

ثمة حاجة مُلحةٍ لمكين الشباب اجتماعياً من أجل غد أفضل ومجتمع آمن، ومستقر، ومتماسك، إذ إن تمكين الشباب في أي تنمية أمر مهم وغاية ملحة ليس فقط للتنمية الوطنية للدولة فحسب، انما للتنمية الذاتية للأفراد أيضاً. وغالباً ما تتم عملية متابعة تمكين الشباب في أي الدولة أو مجتمع انساني من خلال العديد من الأنشطة المجتمعية التي تهدف الى غرسِ القيم في نفوسهم وتزويدهم بالمعارف المجتمعية والوعي نحو حياة أفضل. حيث أشار العديد من المشاركين الى أن التمكين الاجتماعي للشباب يعزز مشاركتهم في الهياكل الاجتماعية من خلال تشجيعهم على المشاركة في الأنشطة المجتمعية، والفعاليات الثقافية، والمبادرات الاقتصادية، والفعاليات السياسية والدينية. فعند اشراك الشباب في هذه الفعاليات والأنشطة، سيمكنهم من ان يكونوا قادرين على زيادةِ دائرة تفاعلاتهم المجتمعية، وتمكين قدراتهم على بناء الروابط المجتمعية واكتساب مهارات التمكين الاجتماعي. ليقدم التمكين الاجتماعي اسهامات مهمة في قيادة العمل الاجتماعي النجاح للشباب وتوجيههم.

- **التأهيل والاندماج المجتمعي للشباب:**

تنطوي عملية اشراك الشباب في العمل الاجتماعي على أهمية كبيرة فهي تُسهم في زيادة ترابط المجتمع وتماسك أفراده. ويتم ذلك من خلال تعزيز انتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم، تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية، كما يتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع، ويوفر لهم فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشكلات بجهودهم الشخصية، ويوفر فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع والمشاركة في اتخاذ القرارات. ويكتسب العمل الاجتماعي أهمية متزايدة يوماً بعد يوم، فمع تعقد الظروف الحياتية ازدادت الاحتياجات الاجتماعية وأصبحت في تغيّرِ مستمر، ولذلك كان لا بد من تكاتف جميع أطراف المجتمع بما فيهم الشباب لتحقيق مصالح المجتمع.

ذلك ان العمل الاجتماعي يرتكز في نجاحهِ على العديد من العوامل أهمها الشباب، فكلما تم تمكين الشباب على نحوٍ سليم وهادف، من خلال إشراكهم في أنشطةِ وفعاليات المجتمع كلما انعكس ذلك إيجاباً على المجتمع وأتى بنتائج إيجابية على جميع الأطراف. كما ان اشراك الشباب في أنشطة المجتمع يعزز من حسهم الوطني وتثبيت جذور ولائهم للوطن ويسهم في صقل مهاراتهم وبناء قدراتهم. وانطلاقاً من العلاقة التي تربط بين العمل الاجتماعي والشباب، فإنّ حماس الشباب وانتماءهم لمجتمعهم كفيلان بدعم ومساندة العمل الاجتماعي والرقي بمستواه ومضمونه، فضلاً عن أنّ العمل الاجتماعي سيراكم الخبرات الميدانية وقدرات الشباب ومهاراتهم، وذلك من شأنه ان يصبَّ في خانة تعزيز الانتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم، وتنمية قدراتهم ومهاراتهم الشخصية والعملية، كما أنّه يوفر امكانية للشباب الواعي لرصدِ الثغرات التي من شأنها ان تشوب نظام الخدمات في المجتمع، ويفسح امام الشباب فرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامّة التي تهم المجتمع، ويوفّر للشباب فرصة تأدية الخدمات بأنفُسهم، وحل المشكلات بجهدهم الشخصي، والمشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاج إليها المجتمع، واتّخاذ القرارات. ويتّصف العمل المجتمعي للشباب بأنّه عمل تلقائي وذاتي تحركه المسؤولية الاجتماعية.

- **رؤية الشباب اتجاه الاسرة والمجتمع: والتدابير الحكومية:**

غالباً ما تحرص الحكومات على ان تستهدف ضمن برامجها التنموية ومبادراتها جميع الفئات المعنية في المجتمع ولاسيما شريحة الشباب كونها الشريحة الفاعلة والمؤثرة، حيث تركز على برامج تمكين الشباب ودمجهم في المجتمع، وتعزيز استقرار الأسرة العراقية لتقوية الروابط بين أفرادها وافراد المجتمع العراقي من خلال الابتكار الدائم بهدف تقديم خدمات اجتماعية طبقاً للمعايير الجودة، والكفاءة، والشفافية، وضمن المقاسات والمواصفات الدولية، وفقاً لذلك وفي إطار التزام الحكومة العراقية بالسياسات والتوجيهات الانسانية بشأن تمكين الشباب والاخذ بيدهم ليؤدوا دورهم الفاعل والحقيقي في مختلف القطاعات، وقد أظهرت نتائج تطبيقات البرامج الحكومية الخاصة بالشباب، العديد من الموضوعات المتعلقة بالتحدياتِ التي تواجه مؤسسات ودوائر تمكين الشباب في العراق. إذ برز ضعف الموارد المالية باعتباره أحد العواملِ الرئيسية، واحد التحديات التي تسهم بإعاقة مؤسسات تمكين الشباب من القيام بدورها على أتم وجه. حيث أنه على الرغم من البرامج والخدمات

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الكثيرة التي تعنى بتمكين شريحة الشباب في المجتمع العراقي، فإن الموارد المالية لمؤسسات تمكين الشباب ليست بالمستوى المطلوب، بسبب كثرة عدد المشاريع، ما يجعل العديد من أصحابها يلجأون للبحث عن مصادرِ اخرى للتمويل من خلال المصارف والمنظمات المدعومة من جهات حزبية، وهو ما ينذر بقوية الولاءات الفرعية على حساب الولاء الوطني.

إذ ان التمويل يُعد من أهم الركائز الأساسية في تمكين الشباب من خلال دعم المشاريع وضمان استمرارها من خلال إمدادها بالأموال اللازمة. وتظهر الحاجة إلى التمويل مع تزايد الاهتمام بالمشاريع كونها تمثل قطاعاً استراتيجياً لتحقيق التنمية المجتمعية لشريحة الشباب والنهوض بواقعهم الاقتصادي. فمشكلات تمويل المشاريع تعد من أكبر المشكلات التي تواجه مؤسسات وصناديق تمكين الشباب في الدولة بأعتبار ان تمويل المشاريع العمرانية والخدمية يحتل المرتبة الاولى في اولويات الانفاق الحكومي ولاسيما في المناطق المحررة من براثن الارهاب الداعشي. وقد لا تكفي هذه الموارد المالية لتغطية جميع المشاريع المتقدمة مما يضطر الشباب للجوء لجهات تمويل حزبية أو جهات ومنظمات خارجية، بلحاظ ان هذه الجهات تضع شروطاً خاصة للتمويل، قد تتقاطع والقيم المجتمعية العراقية. **وهو ما ينذرُ بتحدياتٍ وعواقبٍ وخيمة تظهر كرؤى وتوجهات شبابية اتجاه بعض القضايا المهمة، ومن هذه التحديات هي:**

- تتلخص الخلفية الديموغرافية لمشكلاتِ الشباب العراقي، في أنهم يؤلفون نسبة عالية من الهرم السكاني في العراق كما هي الحال في كثير من الدول النامية. لكن الشباب العراقي عانى مشكلات مركبة، وكان ضحية سياسات غير مسؤولة دفعت به إلى أتون الحروب، والازمات وفشلت في إيجاد فرص عمل كافية ومناسبة له، وتأطيره في الحياة العامة، ودون أن توفر له استحقاقاته في مجالات التدريب، والتمكين، والتوعية الحقيقية والخدمات الصحية والثقافية وغيرها.
- ثمة العديد من التجارب لبلدان مختلفة تكشف أن الحروب حين تنتهي فأنها تضع آلافاً من المقاتلين الشباب في خضم أزمة البحث عن فرصة عمل جديد. وتتفاقم تلك الأزمة حين تتلكأ الدولة في إيجاد فرص ملائمة لاستيعابهم أو إيجاد مظلات أمان توفر لهم حدوداً دنيا على الأقل من الخدمات والمطالب.
- غياب التنسيق والتعاون بين مؤسسات تمكين الشباب والمؤسسات الأخرى المشابهة، ومحدودية الشراكة المجتمعية مع المؤسسات الحكومية ذات العلاقة، وكذلك بينها وبين جهات التمويل المختلفة كأحد التحديات التي تواجه مؤسسات وبرامج تمكين الشباب.
- المعوقات والتحديات التي تواجه مؤسسات وبرامج تمكين الشباب والتي تتمثل في عدم وضوح التصور المبدئي للمشروع المقدم من الشباب أصحاب المشاريع وعدم دراستها بشكل جدي وواضح.
- الثقافة المجتمعية العامة السائدة اليوم هي (ثقافة الكبار) التي قد يغترب الشباب عنها لان ثقافتهم الفرعية ترسم لهم طريقة حياة مختلفة (حسن، ٢٠٠٨، الصفحات ٦٤-٦٥) فإن صراع الأجيال يظهر نوعاً من التصادم بين توقعات الآباء وتصرفات أبنائهم وتعارض معتقداتهم وأفكارهم مع رغبات الأبناء.
- ثمة تداخل في الأدوار (الفرد - العائلة - المجتمع) والذي يؤثر بشكل جوهري في رسم ملامح المستقبل للشباب في المجتمع العراقي، إذ ظلت منظومة العلاقات العائلية تمارس دوراً محورياً في تحريك المجتمع العراقي. فالعائلة كبيرة الحجم ولها العديد من القرارات الحاسمة بشأن أبنائها. وإنه من الصعوبة على الشاب العراقي أن يعيش مستقلاً عن عائلته، ليس بسبب التقاليد الاجتماعية فحسب، بل بسبب اعتمادهم الاقتصادي عليه فغالباً ما يعتري علاقة الشاب بأسرته بعض التوتر بسبب طبيعة الشباب الاندفاعية وتباين رؤية الآباء عند رؤية الأبناء نحو قضايا الحياة.
- يعاني الشباب في مجتمعنا العراقي من مشكلاتٍ لا تختلف كثيراً عن مشكلاتهم في مجتمعات أخرى سواء بالدرجة أو بالنوع، إذ أن مشاكل مثل البطالة، الانحراف، العمل المبكر، العيش في مسكن مزدحم والتعرض لمصادر تأثير تحث على الجنوح والجريمة، فضلا عن العشوائيات والمناطق المتخلفة، كل ذلك يلقي بظلاله على حياة شبابنا ونحتاج معه الى رؤية كلية شمولية تنطوي على ادراك وظيفي لعلاقات المشكلات المذكورة مع بعضها.

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

- استراتيجيات الاختراق والتلاعب بعقول الشباب العراقي، حيث تسعى الولايات المتحدة إلى "أمركة" وعي الطلاب وتغيير نمط الحياة لديهم life style عبر ضخ المفاهيم الغربية في حياتهم اليومية، ويبرز ذلك جليًا في الجامعات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط والتي فاق عددها العشرات، إضافة إلى المنح التي تقدمها هذه الجامعات للشباب للانضمام إلى فروعها.
- هنالك ضرورة ملحة لتفهم ما يطرحه سياق العولمة أمام الشباب اليوم من فرص ومخاطر وتحديات، فآليات العولمة وآفاقها أدت الى نتيجة سلبية وأخرى ايجابية تحتاج كل واحدة منها الى دراسة مستفيضة. إذ أصبح الإدمان على الانترنت لا يقل خطرا أحياناً عن إدمان المخدرات والمؤثرات العقلية والمسكرات، كما أصبح تعرض الشاب لقنوات معينة دافعا لشتى أشكال الانحراف. لقد بات مجتمعنا منكشفاً أمام تيار العولمة الجارف الى حد خطير.
- صناعة وافتعال الفتن والترويج للفيدراليات والتقسيم، من خلال اعتماد الخطابات الطائفية والمذهبية بأدوات محلية، وتغليب فكرة أن الإسلام يسعى للسيطرة والقضاء على الطوائف الأخرى، وهذا ما تحاول بعض المصطلحات المستخدمة تكريسه مثل قول "حزب الله الشيعي، حماس السنية، إيران الشيعية، حركة الجهاد السنية، الحشد الشعبي الشيعي...الخ"، بمحاولةٍ منهم لسلخ حركات المقاومة عن بيئتها الحاضنة.
- تركز مؤسسات وبرامج تمكين الشباب وتدعم المشاريع ذات الطابع الابتكاري باعتبارها مشاريع تهدف لتفعيل دور الشباب واستثمار قدراتهم وطاقاتهم الإبداعية في اكتشاف وإيجاد حلول وأفكار تُسهم في تمكينهم وتطوير التنمية في الدولة. ويشير بعض الشباب إلى ان فرصة نجاح المشاريع الابتكارية منخفضة مقارنة بالمشاريع التقليدية، بسبب حاجات الاولى (الابداعية) لأرضيةٍ خصبة وظروف مؤاتية لتطبيقها.
- مشكلات ومعوقات تحصين أفراد المجتمع ضد مخاطر عدم الاستقرار التي تهدد العديد من المجتمعات والدول الاقليمية والعربية في المرحلة الراهنة، حيث تتنامى مظاهر الإرهاب، والتطرف والعنيف، وهي مخاطر لا يمكن تخطيها أو التغلب عليها من دون تحصين الشباب ضدها من خلال اعداهم الاجتماعي السليم.
- مطالب مرحلة الشباب عديدة ومتنوعة، كالدراسة، والعمل، والزواج، وتكوين الأسرة، والسفر، والحصول على الشهادات العليا، والوصول إلى المراكز العليا...ألخ. إلا إن ظروفاً معينة قد تحول دون تحقيق تلك المطالب المشروعة، ما يتسبب في كسر عامل الاصرار وقوة العزيمة لدى تلك الشريحة الفاعلة.
- بعض الأسر تهمل حقوق الشباب وتغض النظر عن تطلعاتهم وآراءهم وتكبت أرادتهم، ويفرض الآباء والأمهات قيمهم وأسلوب حياتهم دون أدراكهم لحقيقة أن العالم يتغير بوتيرةٍ متصاعدة، وان تصورات وأفكار الشباب قد لا تتطابق تماماً مع تصورات وأفكار آباءهم، وان أفكار الشباب تتغير بحداثة الزمن وظروف الحياة وحوادثها وظواهرها الكثيرة.
- العالم اليوم تتحكم في مجرياته والى حدٍ كبير، وسائل الإعلام الجماهيري لاسيما الحديثة منها كالفضائيات، والانترنت، الى جانب المجتمعات الافتراضية، ومواقع التواصل الاجتماعي التي توفر للشباب عضوية وثقافة وعلاقات افتراضية لا تتماشى وواقعهم المجتمعي الفعلي، فيمكن أن تؤثر في حياتهم وأفكارهم وتصوراتهم عن أنفسهم وبما يفكرون فيه وبمستقبلهم.

- **آمال الشباب في ضوء السياسة...**

في هذا القسم من الدراسة سنركز على أهمية السياسة كمفهوم وكقطاع للمشاركة والفاعلية المجتمعية بالنسبة لشريحة الشباب في المجتمع العراقي، ونسعى من خلال ذلك التركيز معرفة مدى قربهم أو ابتعادهم عن عالم السياسة، بصفتهم مازالوا متأثرين بآليات ومآلات ما يسمى بـ(ثورة تشرين) التي حدثت خلال عام ٢٠١٩، فالشباب العراقي أياً كان موقفهم منها (تأييداً/ أو معارضة)، وما تبعها من الانتخابات البرلمانية العراقية لعام ٢٠٢١ وما أفرزته من أحداثٍ مفصلية مهمة، وما تمخض عنها وما تبعه من تجربة حكومة تصريف لأول مرة في تاريخ العراق (حكومة مصطفى الكاظمي) والتي أنتجت على نحوٍ يتيح لنا وإلى حدٍ ما بوصفها بالمستقلة

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

واللاحزبية، كونها اختيرت بأجماع قادة السياسة في البلاد، فهي غير محسوبة على جهة حزبية معينة، إذ كانت هذه الحكومة المؤقتة تعد من أبرز مخرجات تظاهرات تشرين الحاشدة، والتي مثل غالبيتها شريحة الشباب.

وخلال عامين كاملين تعاطت الحكومة المترشحة من تلكم التظاهرات مع عدة ملفات حساسة، مفصلية، وشائكة، بل هي خطرة وساخنة في ذات اللحظة، كان أبرزها إنهاء الاحتجاجات وتفكيك خيام المتظاهرين في بغداد وعدد من المحافظات الجنوبية، وتخطي أزمة (كوفيد١٩: جائحة كورونا)، في ظل انخفاض عالمي صادم لأسعار برميل النفط، وما تبعه من أزمة اقتصادية خانقة على مستوى العالم ككل، كان أبرزها عدم قدرة الحكومة على تأمين رواتب الموظفين في التوقيتات المحددة. مع مواجهة مستمرة مهمة لمعالجة بقايا ملف القضاء على فلول عصابات داعش الإرهابية، فضلاً عن ملف إغاثة ودعم النازحين وحل مشكلاتهم وتسهيل عودتهم، والاهم من ذلك كله هو العمل على حفظ الدولة استعادة هيبتها وفرض سلطة القانون.

وفي ظل كل تلك المعطيات السياسية وتداعياتها المجتمعية كان الشباب العراقي يعيشون نوعاً من الصخب السياسي، ومحاولات سياسية مارستها جهات عدة لكسب شريحة الشباب وتسيسهم عبر الحراك المجتمعي والسلوك الاحتجاجي. من خلال استغلال مشاركتهم السياسية واهتمامهم بها، بلحاظ الطريقة والكيفية التي كانوا ينظرون من خلالها لطبيعة الدولة ونظام الحكم.

- **الشباب العراقي: ورقة في مهب ريح السياسة...**

وفي ضل كل ما ذكر آنفاً وما تمخض عنه عيش الشباب العراقي بحالةٍ من الشعور بالاغتراب المجتمعي بفعل السياسة واشتغالاتها المدعومة اقليمياً ودولياً، وكأنها محاولة بغيضةٍ لإعادة خندقة واصطفافات الشباب.

فكأنها كانت محاولةٍ مقصودة وهادفة لتقييم مدى أهمية القضايا السياسية بالنسبة للشباب وحياتهم، ليتم بعد ذلك التخطيط للنظر في الكيفيةِ التي يتم بها ومن خلالها استغلال اهتمامات الشباب العراقي بالقضايا السياسية. بلحاظ ان أي اهتمام عام بالسياسةِ يعد ركيزة لنوع من المشاركة الفعّالة في الآليات السياسّية، ورغبة في تحريك أدواتها لمصالح ذاتية، مع العلم أن الاهتمام بالسياسية لا يترجم عادة بصورةٍ كاملة بمشاركةٍ مدنية أو تعبئة سياسية. كما ينظر في الثقة التي توليها شريحة الشباب في المجتمع العراقي لمختلف المؤّسسات الحكومية، ومدى الرغبة الحقيقة لدى الشباب التي تحدد ميلهم نحو إداء الادوار التي يرومون بها وعلى نحوٍ أكبر أو أقل في مجتمعهم بحسب مدى ثقتهم بتقدير جهودهم، وارتياحهم للجو العام في المجتمع. هناك نواح أخرى ذات صلة، لكنها منفصلة إلى حد ما عن مسألة الثقة الحكومية والمجتمعية بجهدِ الشباب، وهي تتعلق في الغالبِ بتقديراتِ الشباب ومدى انسجامهم مع النمط السياسي للنظام الذي يعيشون فيه، وما يوفره لشريحةِ الشباب من خيارات مفضلة لديهم وبدائلٍ ممكنة تسهم في تغيير اوضاعهم المجتمعية بما يرغبون. والمسألة هنا لا تتعلق بما إذا كانوا قد رحبوا بتطوراتٍ سياسية محددة، انما تتعدى ذلك إلى آرائهم ووجهاتِ نظرهم إزاء تأثيراتها في التغييرات السياسية والمجتمعية، بما يمكنهم من دورٍ فاعل في النسيج الاجتماعي.

- **نظرة الشباب للسياسة: مشاركة بطعم الحذر...**

في الوقت الذي تتولد فيها الرغبة عند الشباب بالالتحاق في عالم السياسة، والانتساب للأحزاب السياسية والانخراط في عضويتها، تتولد مخاوف ومحاذير جمة عندهم، فثمة أزمة ثقة بين الشباب والجيل المخضرم في الجهات والاحزاب السياسية المسيطرة والنافذة في الساحة السياسية العراقية، تتمثل تلك المخاوف والمحاذير من اتخاذهم جسراً للعبور عليهم من خلال الادعاءات بدعن قطاع الشباب، أو عدم اشراكهم الفعلي في أدوارٍ سياسية حقيقية من ينبغي التعامل مع تصريحات الشباب وادعاءاتهم بشأن السياسة واهتمامهم بها بشيء من الحذر. إذ تشير العديد من الدراسات والادبيات إلى أن نسب اهتمام الشباب العراقي بالمشاركة السياسية متدنية من مجموع الشباب في العراق ولاسيما من العنصر النسوي، والذي يعد صعودها في عالم السياسة بفعل (نظام الكوتا) تحصيل حاصل، أو واجهة دعائية للكتل والاحزاب السياسية.

وذلك يحملنا على ضرورة التدقيق والبحث في بعض الخصائص والمتعلقات الاخرى ليتضح فحواها على نحوٍ أدق، إذ غالباً ما تُخفى الكثير من المفاهيم المختلفة جداً حول المعنى الفعلي لعالم السياسة، فقد يحدث في بعض الأحيان يلتبس فهم الشباب للقضايا السياسية فنجدهم يخلطون بالمفهوم العام للسياسة وبعض المصطلحات الأخرى ليشيروا بها إلى سياسة الأحزاب، أو العملية السياسية، أو الاداء الحكومي للمؤسسات

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الرسمية، لذا فهم غير مهتمين بهذا الاصطلاح المباشر بالممارسة السياسية، والتي غالباً ما كانت تعبر عن مدى انعدام الثقة بالسياسيين وأدائهم الحزبي الباعث على الإحباطِ عند الشباب، أو جراء عدم فاعلية النظام السياسي في تلبية احتياجاتهم وطموحاتهم.

وربما ذلك يفسر اضطرار بعض الشباب الذكور إلى تولي مسؤولية مراجعة الدوائر والمؤسسات الحكومية لقضاء معاملاتهم الضرورية لهم ولعوائلهم، فغالباً ما توكل مهمة المراجعات للدوائر الحكومية للرجال (الاب، الابن، الاخ) لما يتطلبه ذلك من أساسيات وضرورات للمعرفةِ والاحاطة بالقوانين الحكومية. فضلاً عن اتقانهم لدور التجنب والابتعاد عن الموضوعات السياسية والحكومية والتي هم في غناً عنها والتي قد تعرضهم المساءلة القانونية، فنجدهم ينأون عن تلكم الموضوعات بُغية وقاية أنفسهم وأهليهم من خطر المخاض في تلك الموضوعات والمحاذير.

- **الشباب العراقي: حيرة بين الاسرة والمهجر...**

ان لكلِ مجتمع إنساني عاداته، وقيمه، وتقاليده الخاصة به، والمجتمع العراقي شأنه شأن بقية المجتمعات له عاداته، وتقاليد الزواج التي تتشابه في شيء من مضامينها مع تقاليد بعض المجتمعات العربية، والتي تبدأ بمسيرة البحث عن زوجة ويكون ذلك من اختيار الزوج (الشاب) بنفسه من خلال الاختيار ضمن نطاق العمل، أو الدراسة، أو القرابة، أو الجيرة ويسمى ذلك (الزواج عن حب)، أو بعد أن يجد أهل العريس لأبنهم (الشاب الراغب بالزواج) مواصفات العروس المطلوبة التي حددها لهم، ضمن مواصفات وصفات معينة، ثم يكون السؤال من الطرفين عن العائلة، وأحولها وسمعتها.

وكان من بين الشروط والمواصفات هو المسألة الاخلاقية، ومدى الالتزام الديني الذي يعبر عن السلوكيات الحميدة، حتى انه كان سابقاً وفي كثير من الاحيان لم يشترط آنذاك على المرأة الحصول على شهادة جامعية أو أن تكون فتاة موظفة أو من ذوات الأملاك، وغيرها من الأمور التي يشترطها الشباب اليوم، كما ان الفتيات (الشابات) لم تكن تحدد شروط تعجيزية على الشاب المتقدم لخطبتها وان كانت هي حاصلة على شهادة جامعية، أو موظفة.

لكن اليوم وعلى ما يبدو انه ثمة تغيرات قد طرأت على طريقة الزواج، مثلما اختلفت وجهات نظر الشباب وتبدلت مواقفهم إزاء العديد من الامور، فلم تعد كما كانت تجري في السابق ولا سيما وان المجال الافتراضي (مواقع التواصل الاجتماعي) سهلت عمليات التواصل، والتعارف بين مستخدميها من الشباب لكلا الجنسين واذابة بعض الحدود الفاصلة، فتكسرت حواجز الخوف، والخجل الاجتماعي عند الشباب، فالحرية الافتراضية في التحدث عبر مواقع التواصل الاجتماعي والظهور وانتقاء نوع الأصدقاء وعددهم وطبيعتهم، وغيرها من الامور الاخرى التي حطمت نمطية الشروط المجتمعية السابقة، فقد وفرت مواقع التواصل الاجتماعي مجالاً عاماً افتراضياً يمارس فيه الشباب رغباتهم ويعبرون عنها كيفما يشاءون، وهو ما لا تسمح به معظم العائلات لأبنائها بالتصرف به حين التعامل في المجال العام الواقعي الفعلي (الحقيقي) ولاسيما عندا يتعلق الامر بالفتيات.

إذ إن ذلك المجال الافتراضي العام او ما يصطلح عليه بالعالم الرقمي بات يؤثر وبشكلٍ كبير ومرعب في امكانيته على تحريك المجتمعات الانسانية، فالعالم اليوم دخل مرحلة جديدة من التاريخ، تمثلت بموجةِ الذكاء الاصطناعي العاتية التي حولت العالم إلى عالم صورة، وفيديو، فالعالم الرقمي صدّر صورة وهمية للمرأة والرجل معدلة بتقنيات الذكاء الاصطناعي وبرامج تعديل الصور والفيديوهات وفبركتها، فأوجد نوع من الزيف والخداع الذي تسبب في زعزعة قناعات الشباب ببعض الثوابت المجتمعية الاصيلة!!!

فأصبح هذا الأمر مؤثراً على المجتمعاتِ الإنسانية ككل وليس على المجتمع العراقي، فلم يزعزع قناعات الشباب بالثوابت ومن كلا الجنسين فحسب انما تسبب بكثير من المشكلات بين الاسر، وتسبب بشيوع ظاهرة الطلاق المبكر، وهذا الأمر الخطر يستدعي ضرورة السيطرة عليه من الجهات المعنية كهيئةِ الإعلام والاتصالات، والجهات المختصة، لاسيما بعد خطر شيوع استخدام تقنيات (البحث العميق: Dark Web) وما ينتج عبرها من مخاطر فبالنتيجة هذه الأمور أصبحت مؤثرة على عقول الأجيال الصاعدة.. وتحكمت في خيارتها، وتوجهاتها وميولها، فأصبح الجيل اللاحق يختلف عن الجيل السابق من الأجيال.

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

- **توجهات الشباب: تغيرات وتنازلات...**

لم تعد معايير الموروث الاجتماعي، والديني، والعرفي والثقافي كما كانت في السابق فاعلة وأثيرة، إذ أسهمت عوامل عدة بتبدل تلك المعايير المجتمعية، ولعل من أبرز تلك الامور هي النزعة التمردية عند الشباب، وتذمرهم من القيم والمواريث الاجتماعية، والعرفية، والدينية، وتحميلها مسؤولية التقهقر الحاصل في أفق تفكيرهم!!! بلحاظ إن هذه المعايير المجتمعية تتفاوت شدة وضعفاً من منطقة لأخرى، ومن مجتمع لأخر وبحسب الاعتبارات التي ينشأ فيها الشباب ويتربون عليها، فالشاب المتحرر لا يعبأ بالقيود وإن كانت في صميم صحة الاختيار، فالمهم لديه تحقيق رغبته بالاقتران بمن يهوى وبما يريد من دون مراعاة لأي اعتبار ديني أو مجتمعي.

وليست هذه النزعة وليدة من العدم بل هي ناشئة عن التشدد في وضع القيود، وبسبب تراكم للضوابط النابعة من وجهة النظر العرفية، ويؤكد الموسوي أنه كلما كان المجتمع منغلقاً وبعيداً عن التعليم، ازدادت تلك القيود تعقيداً وأصبحت من أهم أسباب التمرد وازدياد رفض العادات والتقاليد المحكومة بالزمن والظروف.

وثمة العديد من الدراسات الاكاديمية الانسانية تبين أن معايير الارتباطات وقواعدها لم تعد كما كانت في السابق، فقد تفاوتت بين الفئات الاجتماعية تبعاً لعدة عوامل وأبرزها دخول التقنيات الحديثة واجهزة الاتصال الذكية، ومواقع التواصل الاجتماعي الافتراضية، إذ سهّلت تكوين العلاقات العاطفية والحميمة بين الأفراد المتواصلين مع بعضهم بل ان الامر وصل إلى حد طلب اليد للزواج من خلال تلك المواقع الافتراضية!!! وهذه السابقة تنذر بتبدل الانماط والأنساق المجتمعية إذ ان ذلك يؤشر بداية تغييرات في بعض المراسيم والتقاليد وطقوس الزواج وغياب المحددات الاجتماعية والمسلمات والثوابت المتعارف عليها، وقد أسهمت تلك التغيرات في تغيير طبيعة التفاعل المجتمعي والعلاقات السائدة بين أفراد المجتمع.

فقد اجتمعت عدة عوامل لتسهم في تغيير وجهات نظر الشباب ومن كلا الجنسين في المجتمع العراقي لمعايير اختيار شريك الحياة، ولعل في مقدمتها الظروف الامنية والسياسية التي شهدها المجتمع العراقي والمتمثلة بالحروب المتتالية، وما تبعها من فرض الحصار الاقتصادي والتي أنهكت كاهل المواطنين، ومن ثم الاحتلال والازمات الامنية، والتهديدات الارهابية، ومن ثم اقتحام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي الافتراضية وغيرها من الظروف والعوامل التي اسهمت بتغيرات مجتمعية جمة وتبدل مفاهيم وانماط الارتباط والعلاقات بالجنس الآخر.

وإذا ما أردنا ان نتتبع اسباب تلك التغيرات ونشبر اغوارها نجد ان المغالاة في المهور وارتفاعها في العراق عن الوضع السابق، فضلاً عن التأثر بما يسمى بـ(الطشّة) عبر مواقع التواصل وتقليد القدوات السيئة ممن يسمونهم بـ(اليوتيوبرية والفاشنستات) واللاهذات وراء صناعة (الترند)، فلم تعد لغة التفاهمات المشتركة والانسجام الاجتماعي بين الزوجين هي المعيار الأساسي لنجاح تلك المؤسسة الاجتماعية، بل صار المعيار هو ارتفاع مهور الفتيات ولو كان ذلك على أساس كرامتها.

ومع ارتفاع المهددات المجتمعية، وتصاعد وتيرتها المستمرة في المجتمع العراقي، يصاحبه عدم الجدّية الحكومية لحلحلة تلك المشكلات وتذليلها امام الشباب، وغياب التخطيط الاستراتيجي الحكومي الهادف لدعم الشباب على وحثهم على الاستقرار من خلال دعم مشاريع الزواج الشبابية وتقديم التسهيلات اللازمة، انعكس كل ذلك على شريحة كبيرة من المواطنين ولاسيما شريحة الشباب وأثر على واقعهم وآمالهم ومستقبلهم، فهم ينظرون اليوم للزواج، وللأسرة على انهما عائق الاستقرار المجتمع، لذا نجد بعض الشباب يفكر بالهجرة بسبب مخاوفه من المستقبل ومن الزواج وتكوين اسرة!!!

إذ يرى بعض المختصين النوازع والخلجات التي تترشح بداخل شباب وتترشح عنها سلوكيات الجيل الحالي، غالباً ما تكون غير منطقية، وتبتعد عن الواقعية، وغريبة، بل هنالك من يرى ان مشاعر الانتماء والروح الوطنية بدأت تضعف عند شريحة الشباب ومن كلا الجنسين.

وصار التفكير بالهجرة حاضراً وبوصلة طموحاتهم تشير لخارج البلاد، ولا يرون سبيلاً في إيجاد مستقبل داخل البلد!!! فنجد بعض الشباب يجدّون ويجتهدون لا لبناء اسرة وتكوين عائلة من خلال التفكير بالزواج انما لتحصيل رأس مال بسيط يُمكنّهم من الهجرة فيه لخارج البلد.

- **المجال العام لحياةِ الشباب: مخاض الاندماج والاستبعاد:**

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

حياة الشباب محكومة بمنظومةٍ قيمية، وثوابت مجتمعية، وأدوارٍ حياتية محددة، ضمن مجال حياتي ذلك المجال المرتبط بالحوارات الفكرية حول السياسة، والدولة، والنظام، ويشكل المجال العام ساحة للمشاركة السياسية، وتشكيل الأفكار والأراء وأشكال الخطاب الأخرى. فالمجال العام ساحة يأتي إليها الأفراد من أجل الدخول في حوار وجدل حول الأفكار المرتبطة بالدولة أو السياسة. ليس هذا فحسب بل يتضمن المجال العام أيضاً الفعل السياسي من خلال الأفراد أو الجماعات:Eng. Of Social Theory.

إن المجال العام هو أولاً وقبل كل شئ مجال حياتنا الاجتماعية حيث يوجد شئ عن الرأي العام يقترب من التبلور ويكون الوصول إليه متاحاً لجميع المواطنين ويتحتم على المجال العام أن يضم إليه مجموعة الأصوات المهمشة وذلك لتشكيل رأي عام فعال وبآليات ديمقراطية.

- **المجال العام عند هابرماس:**

يرى العالم الالماني (يوركن هابرماس) بأن التطورات الاجتماعية المتلاحقة قد أسهمت بإفراز ما هو أبعد من المجال العام المتمثل في المجالس الثقافية ومجالس الحوارات المباشرة والواقعية، ويعني بذلك المجال العام الافتراضي والذي توفر التكنولوجيا فيه ومن خلاله فرص الحوار، والمناقشة، والانتخاب، والمشاركة، من خلال أدوات ووسائل الاتصال الحديثة مثل: شبكة الانترنت والموبايل والاجهزة اللوحية والذكية الى، والمكتبات الإلكترونية وغيرها. ومن المؤكد أن المجال العام يستمد طابعه المميز من الخصائص المميزة للمجتمعِ الذي يظهر فيه ولاسيما من حيث ما يتاح للناس فيه من حرية وحكم رشيد ومن منظومات قيم مرنة ووعي مجتمعي، وفرص للتعايش، وقوانين عادلة، واحترام لحرية المواطنة.

يمكن النظر الى المجال العام بوصفه (المكان الثالث) بعد مكان الأسرة ومكان العمل وغياب مفهوم (المحلة) التقليدية بمؤسساتها الجمعية الأولية كالمقهى، والمسجد، والنادي، والسوق. المكان الثالث افتراضي* وهو يختلف من حيث مشاركة الناس، وما يوفره من تسهيلات تواصل من بلدٍ لآخرِ، ولذلك يمكن القول أن بلداً لا يسمح فيه باستخدام الانتترنت يختلف من حيث مجاله العام عن بلد آخر تتوفر فيه هذه الخدمة.

يفسح المجال العام ويوسع فرص المشاركة في أفعال جمعية لا تقتضي وجود علاقات شخصية رغم أنها –ولاسيما في بلدان العالم الثالث- لا تنفي كلياً تداخل الولاءات الأولية (الأسرية والعشائرية مثلاً) مع تلك الأفعال. فالانتخاب مثلاً من حقوق المواطنة وهو فعل جمعي لأناس تربط بعضهم علاقات شخصية بالضرورة ولكنهم يتفقون على القيامِ بفعلٍ ديموقراطي هو أحد أهم آليات مشاركتهم في اختيار ممثليهم وفي نقد مواقف النخب المسؤولة عن إدارة الحياة في المجتمع، إلا أن الولاءات الفرعية كالولاءات العشائرية أو الجهوية قد تتدخل في الاختيار. كذلك في مشاركة الناس في أنشطة منظمات المجتمع المدني، وفي الجمعيات الثقافية والنقابات، فضلاً عن أن المجال العام في جانبه الافتراضي، يمتد الى شبكات الانترنت والحواسيب، ووسائل الاتصال الحديثة. بل أن الحكومات الإلكترونية هي في الواقع نموذج لممارسات مؤسسية افتراضية مفتوحة لكل المواطنين دون الحاجة لعلاقات مباشرة بالضرورة.

إن المشاركة الفاعلة في المجال العام تتطلب احتراماً للآخر، واعترافاً بحقوقه، ومرونة في التعامل معه.

إن احترام حقوق المواطنة والتأكيد على قيم العدل، والانصاف، والمساواة، والخصوصية، والحرية الشخصية، والحصول على معاملة قضائية وإدارية، وعلى حق الحصول الجنسية العراقية، كل هذه الحقوق، هي قاعدة المشاركة الفاعلة والواعية في المجال العام.

لعل أول وأهم عناصر فكرة المواطنة هو عنصر المشاركة السياسية متمثلة بالانتخاب أي الافتراض بأن لكل مواطن الحق في أن يستشار حول تصرف المجتمع السياسي وأنه –أيضاً وبالمقابل- ملزم بقرارات ذلك المجتمع. فضلاً عن أن المواطنة مفهوم يشير الى حق الجنسية ومبادئ المساواة والحماية (J & W.L, 1994, pp. 88-89).

ولكن ما هي مبررات أو تفسيرات الشباب لمشاركتهم في الفعاليات السياسية كالانتخابات. أو المشاركة والاسهام المجتمعي كالإقبال على الزواجِ وتكوين اسرة، أو الانسحاب المجتمع واللوذ بالفرارِ مهاجراً خارج

* المجتمع الافتراضي مصطلح صاغه هاوردرا ينكولد (١٩٩٣).

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

البلاد، إن الإجابة على هذه التساؤلات يمكن أن تلقي مزيداً من الضوء على مدى وعي الشباب بأهمية أدوارهم السياسية والمجتمعية. إذ إن كل المبررات التي قد يوردها الشباب بعمر (١٨-٢٤) سنة ومن كلا الجنسين يمكن أن تختصر تحت عنوان واحد هو الممارسة الفاعلة والتمتع الواعي بحقوق المواطنة، والانتماء الوطني، والاحساس المجتمعي. فالجانب الذاتي الوحيد يتمثل من (تعبير الشاب عن صوتهم في الانتخابات، او مطالبتهم بالزواج، أو التفكير بالهجرة) وكل ذلك يشكل كناية عن شعورٍ الذاتي بالاستقلال، والهوية المميزة، واحترام الذات. أما الأسباب الأخرى فكلها ذات مضمون وطني سياسي يعكس الى حدٍ كبير ثقافة سياسية جديدة. حيث إن المجتمعات ذات النظم الشمولية ينكمش فيها أفق المجال العام، بل وقد يطغى عليه أحياناً المجال الخاص (كالمجال الافتراضي) حين تخضع المؤسسة السياسية ونخبها الحاكمة لوجهات أسرية أو قبلية تؤدي بالضرورة الى استبعاد وتهميش فئات معينة في المجتمع. أما في المجتمعات ذات النظم الديمقراطية فإن المجال العام يتسع معززاً بقوةِ القانونِ وتقاليد الثقافة السياسية وأهمها التداول السلمي للسلطة من خلال صناديق الاقتراع، والتفاعل والتواصل الاجتماعي من خلال تكوين الاسرة ومد المجتمع بالدماء الجديدة. وهذا يكشف عن تأثير المجالات الخاصة ذات العلاقات الأولية القائمة على ما أسماه العالم الفرنسي أميل دوركهايم بالتضامن الميكانيكي مثل العائلة والعشيرة إلا أن تأكيد الشباب على الأسباب ذات المضمون الوطني لممارسة حق الانتخاب يمكن أن تشخص ملامح مرحلة مهمة من مراحل الانتقال من نظام شمولي الى نظام ديمقراطي يواجه الكثير من المشكلات لكنه ليس عاجزاً عن مواصلة المسير بحيث يمكن القول بأن أحد الأدلة على تلك المواصلة يتلخص في الثقافة السياسة للمواطن. ونعني بالثقافة السياسية منظومات القيم والمعايير والإجراءات التي تنظم وتفسر وتبرر علاقات الإنسان بالمؤسسة السياسية أو لها الجانب السيكولوجي الذي يشير الى الطرق الهامة التي توجه الفرد ذاتياً نحو العناصر الأساسية في نظامهِ السياسي. فالثقافة السياسية في هذا الجانب توجه، أي هي طريقة أو أسلوب خاص في النظر الى الأشياء. الجانب الثاني يتمثل في موقف الجماهير في مجتمع معين من النظام السياسي القائم وتقويمهم لمؤسساته. فالثقافة السياسية بهذا المعنى هي وسائل اندماج وتلاحم بين الأفراد والنظام السياسي مأخوذاً بكليته (الأسود، ١٩٩٩، الصفحات ٣٢٥-٣٢٦). وبذلك يمكن القول أن الشاب قد يقبل على الانتخاباتِ ويمارس حقه فيها تعبيراً عن الجانب السيكولوجي في ثقافتهِ السياسية دون أن يعني أن الشباب منسجمين ومتفقين مع كل الممارسات والمواقف التي يتبناها النظام السياسي. إن رغبة الشاب في التعبير عن ذواتهم من خلال مشاركاتهم السياسية والمجتمعية، يعني انهم يفضلون البقاء في البلد على المهاجر منه، بشرط ان يجدوا الاحترام والشعور بتقدير الذات من خلال تقدير المجتمع لجهودهم.

إن إقبال الشباب على المشاركةِ في المجال الاجتماعي العام لا يتصل بقدراتهم أو رغباتهم فقط بل – وأيضاً- بالتسهيلات المتاحة لهم. ولا شك أن الظروف الصعبة التي شهدها المجتمع العراقي، أثرت بنحوٍ مباشر أو غير مباشر على مدى حماسة الشباب وإقبالهم على المشاركة في حياة مجتمعهم. ومن ثم يمكن القول أن تلك الظروف الموضوعية الخارجية فرضت على نسبة كبيرة من الشباب حالة من العزلة والاستبعاد تعبيراً عن دافع الحفاظ على الذات وتجنب المخاطر المحتملة. ويمكن التأكيد من أن تضحيات الشباب الذكور جراء العمليات الإرهابية والعنف فاقت تضحيات الإناث، مما جعل أسرهم أكثر ضغطاً عليهم لتجنب المشاركة في نشاطات خارج المنزل. أما الإناث فإن العزلة كانت مضاعفة عليهن بسبب الوضع الأمني من جهة وبسبب عوامل ثقافية معروفة.

- **التنشئة السياسية وأهميتها في تنمية الشباب:**

تُعد المشاركة بكافةِ أشكالها ومجالاتها حقٌ أساسي مشروع من حقوقِ الإنسان، إذ ان الميثاق العالمي لحقوقِ الإنسان كفل حق المشاركة وأكد عليها، كونها أسلوباً مجتمعياً للممارسةِ الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والتربوية لكلِ أفراد المجتمعات الانسانية، فالمشاركةِ تمنح للأفراد حق الاطلاع، وحق المناقشة وحق إبداء الرأي في مختلف القضايا التي تؤثر على الافراد وعلى المجتمع، وتنمي الشعور الوطني بالانتماء والاحساس بالمسؤولية اتجاه الوطن وقضاياه المهمة والمصيرية.

وان المشاركة الفاعلة لا يمكن ان تتم ولا يمكن ان ينعم بها الشباب الا بوجودِ نظام سياسي سليم، ونظام مجتمعي متكامل يوفر للشباب مجالاً عاماً لممارسة حقهم، والتعبير عن افكارهم بكل ثقة وأمان، كي يتسنى

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

للشبابِ أن يعبروا عن قناعاتهم بشفافيةٍ، وبوضوحٍ، وبجرأة وامان لا يخالطهما شك أو ريب، وهم يعبرون عن آرائهم من موقع الاختلاف مع النظام السياسي القائم. والاهم من ذلك ان يعيش الشباب وسط جو عائلي مستقرة في كنفِ اسرة يمكنه ان يعيش بها في سلام وان يعبر عن تصوراته وميوله ورغباته بكل احترام، لا ان يعيش في اسرة أو مجتمع يصادر حريته ويتحكم بخيارته الحياتية.

هذا بلحاظ ان للعمرِ دورٌ كبير في تحديد ميول الشباب واهتماماتهم السياسية، وطبقاً لذلك فالشباب هم القوة السياسية المتحررة والمنفتحة والأكثر راديكالية كونها مرحلة عمرية حرجة وخطرة في ذات الوقت وتتمتع بالتقلب وعدم الاستقرار، فإذا لم يتم توجيههم على نحوٍ سليم فسيكونون عرضة لأي جهةٍ أو حزبٍ سياسي مهما كانت توجهاته وايديولوجيته، فيحوز على ثقتهم ويمتلك عقولهم وسواعدهم ويوجههم كيفما يريد ووقتما يشاء، بصرف النظر عن طبيعة أهدافه سواء أكانت وطنية، أم ديمقراطية، أو انفصالية، أو تخريبية، أو اجتماعية.

- **مميزات الشباب كقوةٍ مجتمعية قادرة على التغيير:**

لطموحِ وآمال الشباب أوجه متعددة تتعدد بتعدد اوجه الحياة، كما أنهم يمثلون مرحلة تمرد، يمارسونها في عنفوان مرحلتهم العمرية الشبابية هذه.

أن وضع خطط إستراتيجية مستقبلية سوف تخدم وترعى أفكار الشباب وتوجههم بما يفيد في بناء شخصياتهم وتقويم رؤاهم المستقبلية، لتسهم في دعم دورهم الفاعل في حفظ النسيج الاجتماعي، فهذا الخطط والاستراتيجيات التنموية لشريحة الشباب تعد مطلب حضاري يقوم على قاعدة التوازن بين الأجيال ويأخذ في الاعتبار ثقافة المجتمع، وتقاليده، وعاداته، وقيمه الدينية والمجتمعية، لتوجيه أفكار الشباب بما يخدم وطنهم، دون إهمال لقيم الحداثة والاهتمام بالتحديث لمتطلبات التطور الفكري للشباب كونهم يتمتعون بمميزات عدة ومن أبرزها:

١- تمثل شريحة الشباب القوة الأكثر طموحاً في المجتمع، وهذا يعني أن التفكير بالتغيير والتقدم عندهم لا تقف عند حدٍ معين.
٢- ان الشباب يمثلون الشريحة المجتمعية الاكثر تقبلاً للتغييرات المجتمعية فهم ميالّون نحو التجديد والتغيير المستمر وتلك الميزة تعد مكسباً في عالم السياسة.
٣- يعد الشباب قوة فاعلة ومؤثرة تبحث عن الديناميكية وتتمرد على السكون والجمود، وتثور على الفكر المحافظ، وتلك ميزة ايجابية وسلبية في ذات الوقت، وتعتمد على المحرك الفاعل الذي يشتغل عليها ليسخرها كيفما يريد تبعاً لأجنداتهِ.
٤- الشباب شريحة فاعلة وعملية تبحث عن من يوظفها ويشغلها ويستثمر الطاقات الكامنة عندها باتجاه أهدافها المحددة.
٥- تقبل الشباب لأي جديد، ويتعاملون معه بروحية التغيير والابداع الخلاق، ليواكبوا كل ما هو جديد ومعاصر فإن استعدادهم الموضوعي نحو التغيير وتقبل الجديد والتعامل معه، سيضمن لهم المواكبة الحثيثة للمتغيرات والتكيف معها.
٦- التمتع بالحماس والحيوية فكراً وحركة، وبما يشكل طاقة جبارة نحو التقدم، فالشباب المتقد دائماً عنده حماسة وحيوية ويتفاعل مع المعطيات السياسية والمتغيرات المجتمعية ومتطلباتها.
٧- القدرة على العطاء دونما حدود، لاسيما حين يكون الامر يتعلق بقناعاتهم وواعياهم الخاص.
٨- شريحة الشباب تبحث دائماً عن من يحترم عقلها، ويحسن التعامل معهم كشباب واعين ومستقلين بمفهوم كياني وليس مجرد أدوات تنفي
٩- يُعد الشباب قوة مجتمعية مهمة بصفةٍ قطاعيةً للعمل المجتمعي، فأن من يحوز على ثقة ذلك القطاع المهم من صُنّاع القرار والسياسيين فذلك يمكنهم من كسب معركة التغيير وتوجيهها طبقاً لما يريد، وثمة العديد من الأمثلة السياسية والمجتمعية الدالة على هذه المعادلة المهمة.

الخاتمة

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

من خلال هذه الدراسة سعينا ان نسلط اضاءات فكرة على بعض جوانب المخاض المتواصل في حياة الشباب العراقي بين اندماج فحواه وخلاصته المشاركة والتمتع بحقوق المواطنة وبين استبعاد يقلص مساحة الادوار التي تمكن الشاب من تلك المشاركة بوصفه مواطناً يتحمل مسؤوليات جسيمه بازاء مجتمعه.

فأن تغيرات مهمة قد حدثت وانعكست إيجاباً على أوضاع الشباب لعل في مقدمتها أنشاء عشرات من نوادي الشباب وإنشاء برلمانات الشباب وتعاظم الأدوار الطوعية للشباب في منظمات المجتمع المدني، فضلاً عن أن البيئة السياسية بالرغم من مشكلاتهم وتعقيداتها أوجدت فرصاً أوسع لمشاركة الشباب في الأحزاب والتيارات السياسية المختلفة، إلا ان جهوداً كبرى ينبغي أن تبذل من أجل استثمار طاقات الشباب على نحوٍ يجنبهم الوقوع في شراك الانحراف ويجعل مشاركتهم في حياة المجتمع فاعلة ومثمرة، ليمكنهم من دورٍ فاعل واسهامٌ مؤثر في حفظ النسيج الاجتماعي.

فكل ما تضمنته تلك الدراسة قد لا يغطي كل الجوانب التي يمكن ان تغطي موضوع دور الشباب في حفظ النسيج الاجتماعي، وتعرضهم للإدماج واستبعاد لأسباب عديدة، منها سعة الموضوع وتعدد أوجهه ومنها قلة الوقت الذي اتيح لإنجاز الدراسة بوصفها جزءاً من جهد كبير يبذل لإصدار دراسة علمية، استراتيجي، مجتمعي، متعددة التخصصات من مركز الفيض لاستطلاعات الرأي العام والدراسات المجتمعي فضلاً عن سعة وتداخل استعمال مفهوم النسيج الاجتماعي في الدراسات الاجتماعية والانسانية.

يمكن للفقرات التي تضمنتها هذه الدراسة أن تؤلف رؤية مناسبة من حيث الوضوح لأوضاع الشباب العراقي في هذه المرحلة، نأمل ان تكون هذه الصفحات مفيدة في رفد التقرير المذكور بالمادة العلمية المطلوبة لبعض موضوعاته مع الشكر والتقدير لكل من يبذل الجهد ويسهم في انجازه كمشروعٍ علمي ووطني مهم.

Funding
This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors

Conflict of Interest
The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper

Acknowledgments
The authors would like to extend their heartfelt thanks to institution, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance provided by the institution have helped tremendously in completing this research.

References

J, G., & W.L, K. (1994). *A Dictionary of the social science.* N.Y: the free press.

أسمرة ابراهيم ادم. (٢٠٠٢). *ما هو النسيج الاجتماعي: دلالاته ووظائفه*. الخرطوم: دار العلوم للنشر والطباعة.

حليم بركات. (٢٠٠٠). *المجتمع العربي في القرن العشرين*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

شارلوت سيمور سمث. (٢٠٠٩). *موسوعة علم الانسان: المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية* (المجلد ٢). (محمد الجوهري، المحرر، و مجموعة اساتذة علم الاجتماع، المترجمون) المركز القومي للترجمة.

صادق الأسود. (١٩٩٩). *علم الاجتماع السياسي،أسسه وأبعاده*. بغداد: جامعة بغداد.

عبد الفتاح عبد الرحيم جبريل محمد المسماري. (٢٠١٩). *عوامل تعزيز وتقوية النسيج الاجتماعي* (المجلد ١). ليبيا: جامعة بنغازي/كلية الآداب.

محمود شمال حسن. (٢٠٠٨). *الشباب ومشكلة الاغتراب في المجتمع العربي* (المجلد ٤٩). بغداد: الموسوعة الثقافية.

موقع الامم المتحدة. (٢١ ١، ٢٠٢٤). *نظر نشرة قضايا الشباب المتعلقة باستراتيجية ٢٠٣٠ للشباب*. تم الاسترداد من https://www.un.org/ar/global-issues/youth.

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-21
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-٢١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

هشام شرابي. (د.ت). *النظام الأبوي*. (محمود شريح، المترجمون) دار نلسن.

وزارة الشباب والرياضة. (٢٠١١). *التقرير التحليلي للمسح الوطني للفتوة والشباب*. الجهاز المركزي للإحصاء.